قلت وهاتان القضيتان اما عورهما فصحيحهما من حور الكرامات الخارقة
لعمر الانبيا ويحتمل انهما مما يدخله التاويل والاحتمال فيجوزان والله اعلم ٥

التحفة ٢٤ يروى ان عيسى عليه السلام مرّ في نفر من اصحابه بجمجمة بالية نخرة
فقال اصحابه يا روح الله لو دعوت الله ان ينطق لنا هذه الجمجمة تخبرنا بما امر من الحجر
لرجونا ان ننتفع بذلك فصلى عيسى عليه السلام ركعتين ودعا الله تعالى فانطقها فقالت
يا روح الله سل عما تريد فقد امرني الله عز وجل ان اجيبك فقال لها عيسى من كنت في
هذه الدنيا فقالت يا روح الله كنت ملك هذه الارض ثم عشت فيها الف سنة
واولدت فيها الف ولد وفضحت الف عذرا وهزمت الف جيش وقتلت الف ملك
جبار ثم كان بعد ذلك كله الموت ولقد امتحنت هذا الدهر واختبرته فلم ار
شيا انفع من الزهد في الدنيا ولم ار هلاك الناس الا في الحرص والطمع ولم ار العز
الا في الرضى بما قسم الله عز وجل ٥ وقال السري السقطي رحمه الله تعالى كنت في بعض
السياحات فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا سمعه حنين فقربت من المغارة فاذا انا بفتى قد
انحلته احزانه واقلقته اشجانه وبكى عليه مكانه فقلت له يا فتى فيم النجاة قال في اداء الفرائض
ورد المظالم والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك
وراقب الله في الخلوات يكفر عنك السيات ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني
قال ان لله عبادا اظلهم لخدمته واصطفاهم لمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وشفاهم
بكاس الشوق اليه فطاشت من خوفه احلامهم واصفرت من السهر الوانهم واجفانهم من كثرة
البكا مقروحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال انصرف عني فقد شغلتني ٥
وحكي عن بعض الصالحين انه قال ابصرت خادم ذي النون المصري يقول بينما انا
اسير مع ذي النون في جبل لبنان اذ قال مكانك حتى اعود اليك فغاب عني ثلاثة
ايام وانا اكل من نبات الارض واشرب من غدرانها ثم عاد بعد ثلاث وهو متغير الحال
متحير البال فلما رأى رجعت اليه نفسه فقلت يا سيدي اين كنت قال دخلت كهفا
من كهوف هذا الجبل فرايت رجلا اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من حفرته
وهو قائم يصلي فلما قضى صلاته سلمت عليه ورد علي السلام ثم قام الى الصلاة فلم يزل
ساجدا وراكعا حتى صلى العصر ثم اسند ظهره الى حجر بازاء المحراب وهو يذكر الله تعالى
فقلت يرحمك الله ادع لي بدعوة فقال يا بني انسك الله بقربه ثم سكت فقلت له زدني
فقال يا بني من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال هيبة من غير سلطان وعلما
من غير تعلم وغنى من غير مال وعزا من غير اهل ولا عشيرة ثم شهق شهقة وسقط
الى الارض مغشيا عليه فاقام بقية يومه وليلته ويومه الثاني الى العصر وانا
اظن انه قد مات فلما كان بعد صلاة العصر فتح عينيه وقال الهي من شكرك يحبك
لا يفيق الا بلقائك فقلت له يرحمك الله اني اريد الرجوع فاوصني بوصية

فقال

فقال اوصيك بحب الله ولا تريد به بدلا فان المحبين تيجان العباد وزين البلاد ثم صرخ
صرخة عظيمة محركته فاذا هو ميت فما كان الا يسيرا واذا بجماعة من العباد منحدرين
من اعلى الجبل حتى اتوا فجهزوه وصلوا عليه وواروه وانصرفوا ٥

التحفة ٢٥ قال ابو زكريا التيمي بينا سليمن بن عبد الملك في المسجد اذ اتي بحجر وفيه خط منقوش
فلم يحسن احد ممن كان هناك يقرؤه فاتى بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه يا ابن ادم
لو رأيت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة في عملك
ولقصرت من حرصك وحيلك فانما يلاقيك ندمك اذا زلت بك قدمك واسلمك
اهلك وحشمك وبان عنك الولد ورفضك الوالد والنسب فلا انت في دنياك
راجع ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة يا شديد الوجل
عند حضور الاجل يا خسرة الفوت عند حلول الموت ٥ قيل كان في البصرة
عابد قد اجهده الخوف والوله واسقمه البكا والنحل فلما حضرته الوفاة جلس اهله
يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل عليهم فقال لابيه يا ابه ما الذي
ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه فقال يا اماه
ما الذي ابكاك قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته فقال ما الذي
ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده فقال ما الذي ابكاكم
فقالوا ذل اليتم والهوان بعدك فنظر اليهم وبكى فقالوا له ما يبكيك انت قال ابكي
لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما منكم من يبكي لطول سفري اما فيكم من يبكي
لقلة زادي اما فيكم من يبكي لمضجعي في التراب اما فيكم من يبكي لما القاه من سوء
الحساب اما فيكم من يبكي لوقوفي بين يدي رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه
فاذا هو ميت

التحفة ٢٦ قال بعض الصالحين بينا انا اسير في بعض
جبال الشام اذا رجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر عني بشجرة فقلت سبحان الله
تبخل علي بالنظر اليك فقال لهذا اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج نفسي بالصبر
عن الدنيا واهلها وطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسالت الله ان يجعل حظي في عمري
في مجاهدة قلبي بوحدته فسكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك
خفت ان اقع في الامر الاول فابعد عني ثم صاح واغماه من طول المكث في الدنيا
ثم حول بصره وجهه عني وقال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخلوة وحلاوة
المناجاة والانقطاع اليه سبحان من الهى قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شي
عندهم الذ من مناجاته ثم ولى وهو يبكي

التحفة ٢٧ قيل اذا كان يوم القيمة
ونفخ في الصور نفخة البعث قام الناس من قبورهم شعثا غبرا حفاة عراة فبين قائل
اين الطريق الى الله وبين قائل اين المفر من الله فعند ذلك يخرج لسان من نار من قعر جهنم
فيسوق الناس جميعا الى المحشر فبينما هم حيارى سكارى لا يدرون